اثر التقديس المكاني في نشوء المدينة العربية الإسلامية (مدينة النجف)

الأستاذ الدكتور
عبد الصاحب ناجي البغدادي
جامعة الكوفة- كلية التخطيط العمراني
abdulsahib.albaghdadi@uokufa.edu.iq
المدرس المساعد
كريم منعم عبد الحسين العبدلي
جامعة الكوفة - كلية الهندسة
kareemabdaly@yahoo.com

ملخص البحث:

إن الكثير من المدن العربية الإسلامية نشأت على أساس ديني ناتج من التقديس المكاني للبقعة التي تم إنشاء المدينة عليها أو لعبادة الله سبحانه وتعالى ، وكان التقديس المكاني السبب في إنشاء العديد من المدن في كل الديانات السماوية كاليهودية والمسيحية ، ويعتبر المكان هو الموضع الحاوي للشيء والعقيدة الدينية : " هي تلك القوة الدامغة التي تحث على السير في طريق هذا الدين ، وتدفعه لممارسة الشعائر الدينية ، ويحضى المكان بقدسية ورفعة عند الديانة الإسلامية والمسلمين. وقد اعتمد المسلمون في تقديس تلك المواقع وتعظيمها على أربعة قواعد: القاعدة الأولى :ما جاء فيه نص قرآني:القاعدة الثانية : ما ورد فيه حديث نبوي شريف أو نص عن معصوم (عليه السلام):القاعدة الثالثة : ما ارتبط بواقعة أو حدث:القاعدة الرابعة : ما ارتبط بشخصية .

إن مدينة النجف الأشرف هي إحدى مدن العتبات المقدسة وهي مدينة ذات طابع ديني نشأت حول مرقد الأمام علي (عليه السلام) حيث يمثل هذا المرقد مركز المدينة ومحورها والمحرك الأساسي لتوزيع الفعاليات والوظائف المختلفة ، وقد تميزت بثبات المركز الوظيفي للمدينة عبر الزمان وهو ما تميزت به عن المدن الأخرى . ويمثل المرقد قمة المشهد الحضري والبؤرة الأساس لنشوء المدينة .

١- المقدمة

لابد لنا أن نفهم معنى التقديس المكاني وأثرة في نشوء وتطور وديمومة المدينة العربية الإسلامية لذلك سنستعرض مفهوم التقديس ومن ثم التقديس المكاني عند الديانات السماوية الثلاث، ومن ثم نركز على التقديس المكاني وأسبابه عند المسلمين وأثره في نشوء وتطور وديمومة المدينة العربية الإسلامية بصورة عامة ومدينة النجف بصورة خاصة.

٢- المقدسة:

إن عبارة القدس والتقديس إضافة إلى القدوس والمقدس جاءت جميعها من حيث المعنى اللغوي بمعنى واحد هو التنزيه والتطهير من كل العيوب وكل النواقص ، ولكن كان هنالك اختلاف في إطلاقها على المكان أو الأرض هل هو يحمل معنى:

الأرض المطهرة : وهي تلك الأرض التي يتطهر الإنسان بها من الذنوب.

أو إنها تمثل الأرض المباركة. (لسان العرب : إبن منظور ، ج٤ : مادة (قدس))

أو الأرض التي يتوجب علينا احترامها، وذلك بسبب احترام المدفون فيها والمنزه عن السوء من الأقوال والسلوكيات.

٣- التقديس المكاني من خلال الفكر الديني

مما لا شك فيه إن الديانات السماوية هي حقيقة قائمة ووجدت منذ قديم الزمان فهي قديمة قدم التاريخ البشري ، والدين في حقيقته هو وحي مرسل من الله تعالى ، ويتكون من رسل وأنبياء وإتباع ومؤمنين على مختلف الأجيال المتعاقبة ، وكتب ونصوص تأسيسية ، وروايات وأحاديث بعد ذلك للشرح ، وكذلك وقائع وأحداث تجري على مواقع وأماكن اكتسبت بتأثير الحدث عليها صفات دينية وتاريخية وحضارية من ناحية ، وقدسية من ناحية أخرى، سواء كانت هذه القدسية قد جاءت من خلال نص ديني أو من خلال عرف اجتماعي تستند إلى رواية دينية ، وأن هذه الأماكن بمجموعها تسمى (الأماكن المقدسة) ، والتي بقيت محافظه على قدسيتها بالرغم من تعدد واختلاف الأديان ، فالدمج الحاصل للأحداث والتشابك في النصوص بين (العهد القديم) التوراة و(العهد الجديد) الإنجيل ، جعل لهذه الأماكن مقدسة تفاوت بالمرتبة والأهمية وليس

النوع عند الديانة اليهودية والديانة والمسيحية على حد سواء. (السهلاني،حيدر،٢٠٠٨ ،ص ٢٥)

وبما أن الدين الإسلامي هو خاتم الأديان وهو الدين المهيمن على كل الأديان ، وهو يمثل الرسالة الإلهية التي اعترفت بكل الأديان ،وأبدت احترامها لكل الرسل والأنبياء والصالحين وأتباعهم ، فقد اعترفت بالقدسية لهذه الأماكن والمواقع الدينية التي سبقت الدين الإسلامي ، وتبنت أسباب احترامها وتقديسها ، ومن ثم تكونت في النهضة الأولى للحضارة الإسلامية (ومن أول اللحظات بعد نزول الوحي) أماكن ومواقع اكتسبت القدسية خاصة بالمسلمين على سبيل المثال غار حراء ، أو ما قدسته بعض النصوص أو ما اعتبر مقدس لارتباطه بمسألة دينية حيث أصبحت عملية إضفاء صفة القدسية على العديد من المواقع أمرا لا ينتهي بوقت معين ، لذلك فعملية دفن أحد المؤمنين الصالحين يكون مكانا مقدسا لقدسية المدفون أو مكان استشهاد الشهداء المجاهدين في سبيل الله يكون مقدسا كذلك ، ولقد أصبح من الطبيعي أن يطلق عليها المواقع أو الأماكن المقدسة أو العتبات المقدسة.

٣-١ المكان في العقيدة الدينية:

المكان في أللغة: "الموضع الحاوي للشيء وجمعه أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع ألجمع" (الحسيني ، بيروت مجلد ١٨ مادة مكان : ٥٤٤.)

والعقيدة الدينية : " هي تلك القوة الدامغة التي تحث على السير في طريق هذا الدين ، وتدفعه لممارسة الشعائر الدينية ، وعلى القيام بفضائل الأعمال ، وتجنب رذائلها... مؤيدا بذلك كله بمدد إلهي". (بيصار ، ١٩٦٨: ٥٧.)

والمكان يثير لدى الإنسان أحاسيس متعددة بغض النظر عن كون المكان دينيا أو غير ذلك ، مرة بالحدث الذي وقع فيه ، ومرة أخرى بالزمن الذي سجل تلك الحادثة ، حتى تحسبه ذلك الكيان المتأصل في أعماق النفس البشرية عبر الأجداد والآباء والأبناء ومن ثم إلى الأحفاد والذي لا يمكن أن ينفصل عن ذاته حتى لو قامت هذه الحقيقة على غير اعتقاده ، لذا فقد نقل الإنسان وعبر مختلف الديانات بعض من الطقوس والشعارات التي تقام لأجل ذلك المكان تحديدا للتعبير عن انتمائه وارتباطه الديني والعقائدي باتجاه تلك الحوادث المكانية ومادام له صبغة دينية أو تاريخية فقد اتخذ طابع القداسة .

ونجد هناك حقيقة في هذه الأديان المختلفة تمزج الاعتقاد بقدسية المكان .
والأمر في الإسلام لا يختلف أيضا كثيرا عن بقية الأديان بالمنظور العقلي و النقلي .
ويظهر لنا أن الأديان اتفقت وتوافقت لتقديس الأماكن التي تحمل الطابع الديني وسوف نتوقف عند أهمها عند الديانة اليهودية والديانة المسيحية والديانة الإسلامية.

٣-٢ التقديس المكاني عند اليهود

٣-٢-١ القدس الشريف:

تعتبر القدس الشريف أهم الأماكن المقدسة في الديانة اليهودية والتي يسمونها (اورشليم) وقد حصلت القدس الشريف من القدسية عند كافة الأديان السماوية ما لم تحصل عليه أي مدينة مقدسة أخرى إلى يومنا هذا ، ولقد بناها اليبوسيون الكنعانيون العرب قبل أكثر من خمسة آلاف سنة .

٢-٥-٢ موقع جبل الكليم نبي الله موسى (عليه السلام) ويقع في صحراء سيناء:

وهو مكان مقدس عند الديانة اليهودية ، فهو عندهم مكان هبوط الوحي حيث دعا الله سبحانه وتعالى كليمه موسى (عليه السلام) وأعطاه شريعته ، وحلول مجده عن طريق لقاء الله له ، وإنزال الألواح المقدسة والوصايا عليه. (اليسوعي ، ٢٠٠٤م: ٢٢٦.)

٣-٢-٢ هيكل سليمان:

ويمثل هذا الهيكل كعبة اليهود ، تم بناءه بعد استقرار نبي الله داود (عليه السلام) في مدينة أورشليم بأمر من الله " وفي تلك الليلة كان كلام الرب ... اذهب وقل لعبدي داود هكذا قال الرب أنت تبني بيتا لسكناي ، لأني لم اسكن في بيت منذ يوم أصعدت بني إسرائيل من مصر إلى هذا اليوم ، بل كنت أسير في خيمة وأي سكن".(العهد القديم ، صموئيل الثاني ، الإصحاح ٧ ، الفقرة ١-٦)

ولهيكل سليمان مكانة مقدسة كبيرة في معتقدات وفكر الديانة اليهودية وفي وجدانهم الديني ويقول المؤرخ (ول ديورانت) في معرض حديثه عن أهمية الهيكل ومدى قدسيته عند اليهود "كان بناء الهيكل أهم الأحداث الكبرى في ملحمة اليهود ... ذلك إن الهيكل لم يكن بيتا ل (يهوه) إله اليهود فحسب بل كان أيضا مركزا روحيا لليهود وعاصمة ملكهم ووسيلة لنقل تراثهم وذكرى لهم كأنه علم من نار يتراءى لهم

طوال تجوالهم الطويل المرعى على ظهر الأرض". (ديورانت ، ج١٦ ص ٢١٥.)(شكل ١)

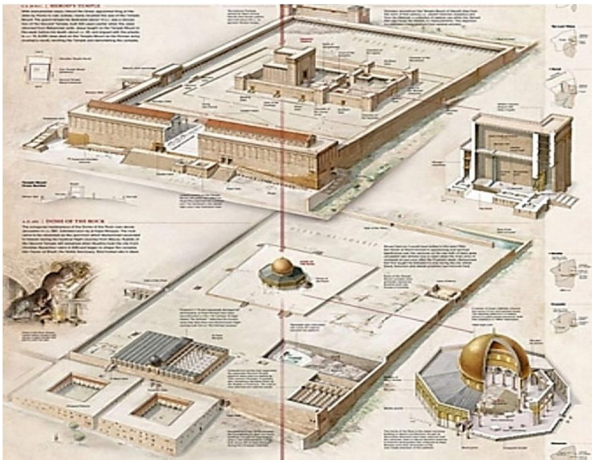

شكل (١): رسم توضيحي لمكان هيكل سليمان كمجاء في كتاب مدخل إلى دراسات المسجد الأقصى.

المصدر:

http://www.palqa.com/uploads/aqsa/temple/02_Temple_DomeoftheRock.jpg

شكل (١-٢): رسم توضيحي لمكان هيكل سليمان كما جاء في كتاب مدخل إلى دراسات المسجد الأقصى.

المصدر:

http://www.palqa.com/uploads/aqsa/temple/02_Temple_DomeoftheRock.jpg

٣-٢-٣ حائط المبكى أو البراق :

وهو يمثل عند الديانة اليهودية ما تبقى من جدار هيكل سليمان ، وهذا يعني إن الجدار قد بني من نفس الأحجار التي بنيت بها جدران الهيكل وبعد تهديمه لم يتبقى من الهيكل إلا هذه الكمية من الأحجار ، وإنهم أطلقوا اسم "حائط المبكى" ، بسبب أداءهم لطقوسهم بالبكاء والعويل عنده ، حيث أن "الصلوات حوله تأخذ شكل العويل والنواح ولقد جاء في الأساطير اليهودية أن الحائط نفسه يذرف الدموع في التاسع من آب وهو تأريخ هدم الهيكل ويزعم التلموذ الكتاب المقدس عند اليهود أن الإله نفسه ينوح ويبكي وهو يقول : تبا لي سمحت بهدم بيتي وتشريد أولادي ". (الرقيب أونلاين

. نت.) و يسمى عند الديانة الإسلامية بحائط البراق " إذا علمنا أن البراق هو اسم الدابة التي ركبها النبي محمد (ﷺ) في ليلة الإسراء والمعراج وربط الدابة بحلقة في ذلك الحائط". (شراب، ج ١ ص ٧٧.)(شكل ٢)

٣-٢-٤ بئر الحي الرائي:

وهو عبارة عن منطقة تقع في فلسطين بالقرب من مدينة الخليل ، وهي مدافن لعدد من الأنبياء (عليهم السلام) وزوجاتهم ، وكانت سارة زوجة نبي الله إبراهيم (عليه السلام) أول من دفن في هذه المنطقة ثم دفن فيها نبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) ثم دفنت ريقه زوجة نبي الله إسحاق ، ثم بعد ذلك دفن نبي الله يعقوب. (الخليلي ، ج١ ص ٢٦)

إن عملية تعظيم الديانة اليهودية لهذه المقدسات لم تكن من فراغ فلقد قام بتعظيمها من قبل الديانات التي جاءت قبلهم حسب ما ورد من المعتقدات والأفكار عندهم وحجوا إليها وزاروها، فمن كان منهم يتبع دين نبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) أو كان أصله من الأقوام السامية فهو يقدس ويعظم معتقده، ولقد بين وحدد سفر الخروج أعيادا لليهود ومناسبات دينية سنوية يقومون فيها بزيارة مقدساتهم ويرتدون ملابس خاصة ويذبحون الذبائح ويطوفون ويتلون التعاويذ الخاصة بهم وتحول ذلك العمل التعبدي والفعل واجبا عليهم.

٣-٣ التقديس المكاني عند النصارى:

اهتمت الديانة المسيحية اهتماما خاصا بأرض فلسطين ، وإن كانت مدينة القدس أكثر قدسية لديهم ، وذلك لأن معالم نبي الله عيسى (عليه السلام) وأمه مريم العذراء (عليها السلام) والآثار التي بصمت في مواقع كثيرة من أرض فلسطين ، ولد نبي الله عيسى (عليه السلام) في بيت لحم وفي نهر الأردن تعمد (اغتسل) وعلى اثر تلك الأحداث بنيت الكنائس والمعابد في تلك المواقع وتوجه المؤمنون من مختلف أصقاع الأرض للحج إليها والتبرك بها.

"وأضحى الرجال والنساء يرتحلون إلى الجهات البعيدة لمشاهدة المخلفات الدينية وأكثر من ذلك حاولوا أن يحصلوا على شيء من هذه المخلفات يحملونها إلى بلادهم ويجعلونها في مزاراتهم المحلية ". (ستيفن ، ج١ ص ٦٣ ط ١ ، ١٩٦٧م.)

شكل (٢)
حائط البراق او ما يعرف اليوم (حائط المبكى) وهو احد مكونات حرم المسجد الأقصى وهو الحائط الذي ربط فيه الرسول الكريم البراق قبل ان يصلى بالأنبياء

المصدر:http://www.almorakib.com/wp-content/uploads/2015/05/22651651651.jpg

وبعد أن انتشرت الديانة المسيحية على مساحات شاسعة من الأرض واعتنقها الرومان سنة ٣٢٥ ب.م أي بعد أن هزم الفرس، انتشر وبشكل كبير بناء الكنائس وأعيد إقامة الطقوس الدينية فيها، وكانت القدس تمثل كعبة النصارى أولا ومن ثم تأتي بعدها كنائس القديسين في أوربا ثانيا ، وقدست الديانة المسيحية بعض عيون الماء والآبار والأشجار والحجارة والكهوف.

ومن أهم الأماكن المقدسة عند الديانة المسيحية:

٣-٣-١ كنيسة المهد:

وهو المكان الذي ولد فيه المسيح (عليه السلام) ، وتسمى أيضا عند البعض (مغارة المهد) بنيت عام ٢٢٦ م وقد رعاها الملوك والأمراء والحكام المسيحيين بالبناء والتجديد والتعمير، وهنالك موقع آخر يدعى (المزود) إذ يروى إن مريم العذراء (عليها السلام) وضعت طفلها عليه بعد ان ولدته ، وتقام كل سنة فيه احتفالات أعياد الميلاد في موقع كنيسة المهد في ال(٢٥) من شهر كانون الأول. (قاموس الكتاب المقدس : ط٦ ، ١٩٨١م)(شكل٣)

شكل (٣): كنسية المهد
وهي المكان الذي ولد فيه المسيح وتوجد في مدينة بيت لحم.

المصدر:http://www.sasapost.com/religion-holy-**places**

٣-٣-٢ طريق الآلام:

وهو الطريق الذي مر به نبي الله عيسى (عليه السلام) بعد ان حكم عليه من قبل الحاكم الروماني بالموت صلبا يحمل على ظهره هيكلا ثقيلا من الخشب على شكل صليب واعتبر من الأماكن المقدسة والتي يستحب أن يحج إليه المؤمنون ، ويحتوي وهذا الطريق على أربعة عشر مرحلة يتم فيها أداء الطقوس العبادية وبعض الشعائر تسعه من هذه الطقوس تكون خارج كنيسة القيامة والخمسة الباقية تكون داخل الكنيسة. (أعبيد، ط١ ٢٠٠٥م ص ٢٧٦.)

٣-٣-٤ القبر المقدس أو كنيسة القيامة :

وهي أقدم كنائس العالم وتعتبر أم الكنائس وقبلة المسيحيين ، بنيت فوق قبر نبي الله عيسى المسيح (عليه السلام) يزورها جميع الطوائف المسيحية.(صلواتي، ٢٠٠١ ،ص ٢٨٩٦.)(شكل ٤)

ويقال انها هي المكان الذي صلى فيه نبي الله عيسى المسيح (عليه السلام) (خضر ، عبد العليم عبد الرحمن : ١٩٨١ م ، ص ١٢٩) ولهذه الكنيسة مكانة وأهمية عظيمة لدى المسيحيين فقد حددوا الزيارة والحج إليها بأعياد وأيام مخصصه وكذلك بمواقيت مختلفة

وعلى الأغلب ما تكون في عيد الفصح ١ وإلى غيرها من الكنائس على سبيل المثال (نياحة العذراء) التي أمضت فيها مريم العذراء(عليها السلام) حياتها بعد فراق ولدها.

شكل (٤): كنيسة القيامة

وهي المكان الذي يقول المسيحيون بأن المسيح صلب وقتل به وتوجد في القدس.

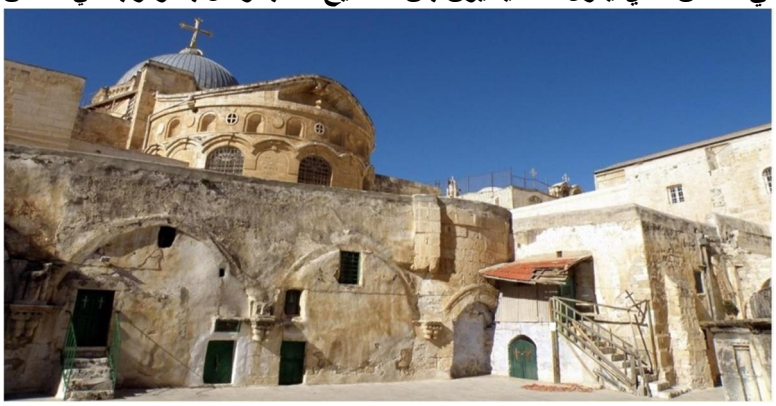

المصدر:**http://www.sasapost.com/religion-holy-places**

٢-٦-٤ أماكن الكنائس المقدسة في أوربا:

تكتسب هذه الكنائس القدسية بما تحمله من عقيدة راسخة بوجود أثر لقديس أو نبي أو كاهن من ملابس أو خصلة من الشعر أو قطع من المعدن أو الحجر لمسته يداه أو جسمه أو غير ذلك ومن أهم هذه الكنائس:

كنيسة (القديس بطرس الأول):

يعتقد أنه هذه الكنيسة تضم جسد القديس (بطرس) وتعتبر اكبر كنيسة مسيحية في ايطاليا ، والقديس بطرس هو أول بابا في الديانة المسيحية وبسبب قدسيته وأهمية هذا المنصب ، أصبحت هذه الكنيسة مكانا مهما لمغفرة الذنوب والآثام ويحج المؤمنون إليها حيث يقال أن " كل طرق العالم المسيحي كانت تؤدي بالحجاج الى روما ليشاهدوا قبر بطرس ولينالو الغفران بزيارة المنازل المقدسة ....". (قصة الحضارة ، ج١٦ ،ص٤٣)

أ- كنيسة (لورد) وتقع في فرنسا:

وتقع بلدة لورد في القسم الجنوبي الغربي من فرنسا ، وأصبحت ومنذ العام (١٨٥٨م) وجهه يقصدها الحجاج والمرضى من الطائفة الكاثوليكية طلبا للشفاء الذي أشيع من أن السيدة مريم العذراء قد ظهرت عدة مرات لفتاة ريفية اسمها (برنادت) في مغارة هناك. (الموسوعة العربية الميسرة ، ج٦ ، ص ٣٠٢٧)

ب- كنيسة السيدة (فاطيما) وتقع في البرتغال:

قرية فاطيما تقع في مدينة لشبونة البرتغالية والتي تم فتحها عام (٧١٠م) واستمرت تحت الحكم الإسلامي إلى نهاية القرن الحادي عشر للميلاد.

ويعتقد بأن فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، أو السيدة مريم العذراء (عليها السلام) ، أو فاطمة وهي بنت احد الخلفاء المسلمين قد ظهرت ٦ مرات متجلية لثلاثة من الأطفال في سنة ١٩١٦م ، إذ استدارت الشمس ثلاث مرات وظهر منها فيما بعد شيء على شكل ملاك يشع نور وتحمل بيدها مسبحة وأوصتهم بعدة وصايا منها الاستغفار والأضاحي والدعوات للهداية والأعمال الصالحة ،ولقد أقيم في موقع الظهور كنيسة تحولت فيما بعد مكانا للحج يتوجه إليه المسيحيين من مختلف أنحاء الأرض.(مجلة فيض الكوثر، العدد ١٠٨ عام ٢٠٠٤م ، ٢٠-٢٣.)(شكل ٥)

شكل (٥): كنيسة فاطمة (Basilica Fatima) البرتغال

المصدر:

https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/3/3f/Basilica_Fatima.jpg

٣-٤ مفهوم التقديس المكاني عند الديانة الإسلامية

يحضى المكان بقدسية ورفعة عند الديانة الإسلامية والمسلمين ، وجعلت بعض هذه الأماكن مما يشد إليها الرحال كواجب ديني بقصد الحج كمكة المكرمة لما تحتويه من

مشاعر وأماكن ومقدسات ، والقسم الآخر منها مما يقصده المسلمون للزيارة استحبابا لأجل التبرك والثواب . وجاء الفضل لتلك الأماكن بسبب عدة نصوص من القرآن الكريم إضافة إلى السنة النبوية الشريفة بالتعظيم والتبجيل لتلك الأماكن وإضافة القدسية ، وما أوجب وشجع على تعظيمها وتقدسيها من المسلمين والتوجه إليها وذلك حسب قوله تعالى﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ (سورة الحج ،اية ٣٢)).

وقد اعتمد المسلمون في تقديس تلك المواقع وتعظيمها على أربعة قواعد:

القاعدة الأولى :

ما جاء فيه نص قرآني:

ذكر القرآن الكريم الكثير من الأماكن والمواقع والمدن والقرى ، وبين لنا مكانتها الدينية على سبيل المثال مكة المكرمة وما تحتويه كالكعبة الشريفة والمسجد الحرام ومقام نبي الله إبراهيم (عليه السلام) والمزدلفة والصفا والمروة وعرفات إضافة إلى الأرض المباركة والأرض المقدسة ووادي طوى المقدس وغيرها.(السهلاني ، حيدر،٢٠٠٨ ،ص ٤٢)

أ- مكة المكرمة :

ورد في القرآن الكريم تسمية (مكة) لمرة واحدة (﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنۢهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾(سورة الفتح ،الآية ٢٤))

شكل (٦): مكة المكرمة

المصدر: https://www.google.iq/ma p s

وذكرت كذلك في (١٤)آية بألقاب وأسماء مختلفة هي : بكة ، والبلد الأمين ، وأم القرى ، والحرم ، وبعض الكلمات الأخرى التي تدل عليها من قبيل واد غير ذي زرع، وقريتك ، ومن القريتين.(شكل ٦)

وسبب تقديس هذه المدينة حسب ما نلاحظه من خلال استعراض ما تحمل من صفات وأسماء، حيث ذكر بعض المفسرون واللغويون وأصحاب الحديث مثلا في شرح قول الله سبحانه وتعالى﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران ، الآية ٩٦) إنها مشتقه من اللفظ (بك) الذي يعطي معنى البكاء ، أو لأن الناس يبك بعضهم بعضا بالأيادي أو أنها تبك أعناق الجبارين. (ابن منظور،٢٠٠٥، ج ١٠ ، ص ٤٠٢)

ولقد احتوت مدينة مكة على العديد من الأماكن المقدسة التي حازت على الهيبة والاحترام والتبجيل من المسلمين وأماكن أخرى لإجابة الدعاء والتوسل ومضاعفة أجر الأعمال ومنها:

ب- الكعبة الشريفة:

قال الله سبحانه وتعالى ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة ، الآية ٩٧)"

ولقد قال المفسرون عن الكعبة: تعد الكعبة أول ما خلق الله سبحانه وتعالى في الأرض ، ولقد دحى الله الأرض من تحتها ، ويذكر إن الموقع كان قبل ذلك عبارة عن ربوة من الأرض تضيء وتشع كضوء الشمس والقمر. (الطوسي ،ج٢، ص ٤٣٥)

وجاء كذلك في فضائل الكعبة ما ورد عن الأمام الصادق (عليه السلام) اذ قال: " قال أمير المؤمنين إذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله فأكثروا النظر إلى بيت الله ، فإن لله مائة وعشرون رحمة عند بيته الحرام و ستون للطائفين ، وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين"(الحر العاملي،ج٢ ،ص ٤٣٥)

ج- مقام نبي الله إبراهيم (عليه السلام):

قال تعالى :﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة آل عمران ، الآية ٩٧)".

ويقع داخل الحرم المكي مقابلا لباب الكعبة على بعد ١٣م وفي وسطه حجر عليه آثار قدم نبي الله إبراهيم (عليه السلام) ويقال بأن هذا الحجر انزله الله سبحانه وتعالى مع الحجر الأسود من الجنة ووقف عليه إبراهيم (عليه السلام) عند بناءه للكعبة ودعا في الناس من فوقه للحج.(شكل ٧)

شكل (٧): مقام ابراهيم الخليل (عليه السلام)

آثار قدمي إبراهيم الخليل (عليه السلام) وقد أحيط بغطاء زجاجي مذهب لحمايته من التأثيرات المناخية.

المصدر:

:http://shaykhgillessadek.com/wp- content/uploads/2014/09/34.png

د- جبال (الصفا والمروة) :

جاء في القرآن الكريم ذكرهما إذ قال تعالى :﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ،الآية ١٥٨)".

هما عبارة عن جبلين كان لهما القدسية لهبوط نبي الله آدم (عليه السلام) وزوجته من ناحية ، ومن ناحية ثانية السعي بينهما على الأقدام سبعة مرات ، وذلك لأن أم نبي الله إسماعيل (عليه السلام) سعت بينهما سبع أشواط فأجرى الله ذلك.

وكذلك بالنسبة إلى المشعر الحرام وعرفات وغيرها من الأماكن والمواقع التي أضاف عليها القرآن الكريم صفة من صفات القدسية.

القاعدة الثانية : ما ورد فيه حديث نبوي شريف أو نص عن معصوم (عليه السلام):

والمقصود هنا ، هو المكان أو الموقع الذي مدحه النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أو احد من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ولم يذكر في القرآن الكريم بصورة صريحة.

أولا : **الحجر الأسود** :

لقد جاءت قدسيته على أساس ما روي عن أنس ابن مالك عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) : " الحجر الأسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك". (مسند احمد بن حنبل ،١٩٩٣ ،ص ٣٧٣)

ثانيا : **النجف الأشرف (ظهر الكوفة)**:

وهي مدينة عريقة تقع في العراق كان لها حصة كبيرة من الوقائع والأحداث ولقد أشار إليها أغلب علماء التفسير والحديث ، وتعد اليوم عاصمة العراق الدينية المقدسة وذلك منذ أن تم اكتشاف قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

وعن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال :" أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا ". (النوري الطبرسي، ١٤٠٨ ه ، ص ٤٨٤)

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :"إن النجف كان جبلا وهو الذي قال ابن نوح " قَالَ ﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴾(هود ، الآية ٣٤)".

ولقد قال كذلك "ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله عز وجل إليه يا جبل أيعتصم بك مني ، فتقطع قطعا قطعا إلى بلاد الشام وصار رملا دقيقا ..." (المجلسي، ج ٢٧ ، ص٢٢٦) . وهي الربوة(ابن منظور، ج ١٤، ص ٣٠٧). التي التجأت إليها مريم العذراء وولدها نبي الله عيسى (عليه السلام) ")﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ ﴾(المؤمنون، الآية ٥٠)".

وعن إبن مسلم انه قال : "سألت الصادق عن قول الله عز وجل : (وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين)" قال " الربوة : النجف ، والقرار : المسجد والمعين : الفرات". (المجلسي، ج٢ ،ص٧٧)

وقد ذكر الإمام علي (عليه السلام) في وصيته لأولاده عن موضع دفنه بقولة :" أن أخرجوني إلى الظهر (ظهر الكوفة النجف) فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني ، وهو أول طور سيناء ففعلوا ذلك".ولما ورد من الأحاديث اكتسبت هذه البقعة القدسية.

القاعدة الثالثة : ما ارتبط بواقعة أو حدث:

كما ذكرنا سابقا فإن بعض المواقع والأماكن كان لها خصوصية مقدسة اكتسبتها بأمر من الله وأريد لها هذا الشرف العظيم ، وعلى العكس من ذلك توجد بعض المواقع لو لا وقوع حوادث ووقائع تعرضت إليها لما كان لها هذا الأثر القدسي الرفيع مثل المدينة المنورة ، ومواقع حروب النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأماكن نزول الوحي وكذلك أماكن وقوع المعجزات على يدي النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سواء أكانت في مكة المكرمة أو المدينة المنورة ،إضافة إلى بيوت سكن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأماكن عبادته وعدد من الجبال والشعب ، ومن تلك الأماكن:

أ- المدينة المنورة :

لقد اكتسبت المدينة المنورة قدسيتها وشرفها بعد هجرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إليها، واتخاذها عاصمة للدولة الإسلامية ووطنا له وهي مركز الحكومة الإسلامية ، والتي من خلال رجالها استطاع الدين الإسلامي أن يوسع سيطرته في كل الجزيرة العربية وقد قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برسم وتحديد حدودها وأوجد لها حرمة وهيبة.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : "إن مكة حرم الله حرمها إبراهيم (عليه السلام) وإن المدينة حرمي مابين لابتيها٢حرمي ، لا يخضد شجرها وهو مابين ظل عائر إلى ظل وعير ٣ ليس صيدها كصيد مكة ، يؤكل هذا ولا يؤكل ذلك ..." (الكافي الكليني، محمد ابن يعقوب،١٤١١ه، ص٥) وقد شهدت طيلة حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقائع وأحداث ومنها:

ب- مواقع نزول الوحي والمعجزات :

إن قدسية هذه المواقع جاءت بسبب حدث تاريخي أو ديني مهم ولأجل توثيقه قام المسلمون ببناء مسجد عليه يجسد تلك الواقعة مثل:

١- مسجد الجن.

٢- مسجد الشجرة.

وكذلك قد حظيت عدد من الجبال المحيطة بمكة بقدسية مثل :

١- جبل أبي قبيس.

٢- جبل وغار حراء، وثور.

٣- شعب أبي طالب.

القاعدة الرابعة : ما ارتبط بشخصية :

لقد حصلت بعض الأماكن على أكثر من قاعدة قدسية مثل شخصية النبي محمد(ﷺ) فحصلت المدينة المنورة على الشرف والقدسية من خلال شخصية النبي محمد(ﷺ) وهجرته إليها وما قد وقع فيها من حوادث كثيرة تخلدت ذكراها وكذلك ما احتوته أرض يثرب بدفن جسده الطاهر (ﷺ).

وكذلك حصلت مواقع دفن الأجساد الطاهرة وقبور الأئمة المعصومين والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بالقدسية عند المسلمين ولقد تشرفت المدينة بعد دفن النبي الخاتم محمد (ﷺ) بدفن الأجساد الطاهرة للأئمة الأربعة ، وهم الأمام الحسن المجتبى ، والأمام زين العابدين ، والأمام والباقر ،والأمام الصادق (عليهم السلام)، وعلى مقربة من مرقد النبي محمد (ﷺ) في مقبرة (بقيع الغرقد) وكذلك فاطمة الزهراء (عليها السلام). (العاملي ١٨ : حديث ٣.)(شكل٨)

وحظيت مدينة النجف الأشرف وشرفت بضم جثمان الأمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، وحظيت مدينة كربلاء المقدسة بشرف ضم ترابها جسد الإمام الحسين بن علي(عليه السلام) ، وكان لمدينة بغداد نصيب من القدسية والتعظيم والبركة بضم ترابها جسدي الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام)، وكذلك حظيت ارض طوس بمدينة مشهد بدفن الأمام الرضا (عليه السلام) ، وكانت لسامراء شرف احتواء أرضها على مرقدي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري(عليهما السلام).

شكل (٨): أئمة البقيع (عليهم السلام)

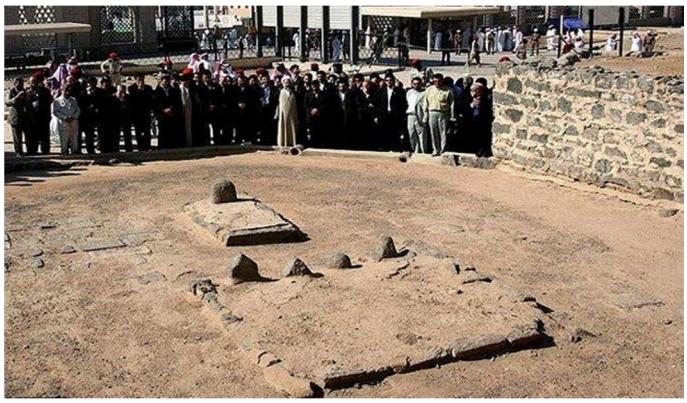

المصـــــــــــــــــدر:-http://www.iraq99.com/wp-content/uploads/2015/07/alalam_635735857053214631_25f_4x3.jpg-content/uploads/2015/07/alalam_635735857053214631_25f_4x3.jpg

٤- مدن المراقد المقدسة

إن للعامل الديني دورا مهما ليس فقط في إنشاء المدن بل في تطورها وموفولوجيتها وبكل عناصرها ، كما انعكس اثر الاستعمالات الأرض الدينية على طرز العمارة وتوزيع استعمالات الأرض الدينية على طرز العمارة وتوزيع استعمالات الأرض وأنظمة الشوارع . وأدى العامل الديني دورا مباشرا ومهما في مدن المراقد المقدسة حيث تدور رحى الوظائف المختلفة حول المنشآت الدينية (المرقد)التي تمثل المحور الوظيفي والتخطيطي والمعماري في المدينة ، فهو يعد أساس نشوء هذه المدن ويعد نواتها ورمزها الديني ، وعليه يمكن تعريف المرقد في مدينة ما بأنه :

رمز روحي يمثل القيم الدينية للمدينة لأنه يعد المحور الوظيفي والتخطيطي والمعماري الذي يتحكم بجميع فعاليات المحيطة به ويحدد طبيعة استعمالات الأرض وتوزيعها (ـ الساعدي ١٩٩٨ م ،ص ١٥) .

فهو يعد أساس وجود المدينة وهو النواة التي نشأت حوله هذه النواة تمثل أول مظهر لنشأة المدينة . [الموسوي ،١٩٨٢ ، ص ١٥٩] يمتاز المرقد بموقعه الثابت والمركزي في المدينة وعلى مدى التأريخ ويؤكد القانون إن أماكن العبادة تحتل على الدوام المواقع نفسها (اليسيف، ١٩٨٣ م ، ص ١٠٦) .

وبذلك فأن المرقد كان له الأثر الأكبر في تحديد موقع المدينة حيث إن موقعها لم يخضع للمنطق والأسس الجغرافية والعلمية مثل باقي المدن الأخرى ، إذ إن نشوء المدينة وتوقيعها جاء نتيجة لوجود المرقد وتحدد بموقعه (شكل 9)(الموسوي، ١٩٨٢ م ، ص ١٥٩) .

شكل (9): موقع مدينة النجف

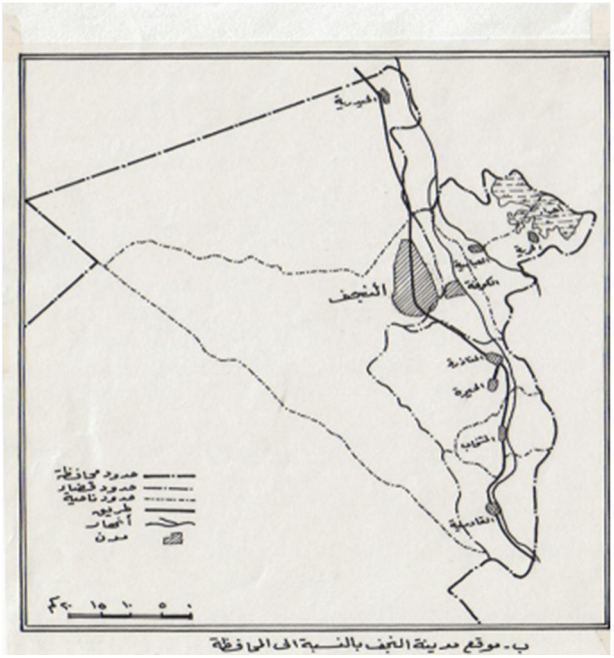

ب- موقع مدينة النجف بالنسبة الى المحافظة

المصدر:دراسة واقع حال المدن العراقية / الأمم المتحدة / منظمة الهبيتات ٢٠٠٨

يمثل المرقد النواة الدينية ويعتبر المركز الوظيفي والمعماري والتخطيطي الذي يتحكم بجميع أجزاء المدينة ويسيطر عليها حيث تتجمع حوله الفعاليات الأخرى ،تجارة ، وخدمات لتقديم الخدمات للزوار فتكثر فيها الفنادق والخانات والأسواق حتى تكاد تطغى على الوظيفة الدينية . يتكون المرقد من ثلاثة أجزاء رئيسة وهي : الجزء المركزي والسور الخارجي المحيط بالمرقد والصحن. (اليعقوبي،١٩٨٥م ، ص ٣١٧)

إذا مدن المراقد والعتبات المقدسة هي مدن ذات طابع ديني نشأت حول مرقد أحد الأئمة والأولياء الصالحين حيث يمثل ذلك المرقد مركز المدينة ومحورها والمحرك الأساسي لتوزيع الوظائف والفعاليات المختلفة فيها وبذلك تتميز بثبات المركز والوظيفة الأساسية

عبر الزمن وهذا ما يميزها عن باقي المدن الأخرى . وفي عمارة المرقد تتحقق قمة أو ذروة المشهد الحضري الذي يمثل البؤرة الأساس لنشوء المدينة والذي يتعزز بالمجاورات ومحاور الحركة وبشكل يجذب الانتباه أليها .

٥- مراحل تطور المدن المقدسة

مرت المدن المقدسة بمراحل وتطورات عمرانية مختلفة ومترابطة مع التطورات التاريخية المواكبة لها وتبلورت أشكالها النهائية والنسيج الحضري حولها بعد هذه المراحل . وإن مدن المراقد المقدسة (Sacred Shrines Cities) نشأت حول نواة صغيرة هي المرقد والذي يعد قطب جذب بشري ، حيث يلجأ الناس لزيارته أو يسكنون قربه للتبرك وقسم آخر يقوم بحماية المرقد وصيانته وتقديم الخدمات للزوار وإيوائهم وقسم آخر يتخذ من حرفة دفن الموتى وسيلة للعيش ، كل ذلك جعل من موضع المرقد قطب جذب بشري والذي أدى إلى هجرة عدد من السكان إلى هذا الموضع وإنشاء مستقرة حول المرقد وبمرور الزمن تطورت إلى مدينة كبيرة .

وأمتاز النسيج الحضري المحيط بالمراقد المقدسة بأنه نسيج عضوي مترابط ترابطا دقيقا حيث ينتقل الإنسان ضمن هذا النسيج أي الأزقة الضيقة المتعرجة التي تعطي المقياس الإنساني الصحيح المطلوب ، وعندما يصل إلى المرقد فأنه يدخل الفضاء الواسع (الصحن) للمرقد فجأة وبهذا الانتقال المفاجئ له من الزقاق الضيق إلى الصحن الواسع يجعله يفاجأ وبهذا يشعر بالخشوع والتقوى اللازمين والضروريين في تلك الأماكن المقدسة (الساعدي ، ١٩٩٨ م ، ص ١٧).

كما إن ذلك الانتقال خلال هذا النسيج الحضري يؤدي إلى تحقيق الشد و الجذب بين الزائر والمرقد حيث يشاهد القباب والمنائر المذهبة بين حين وآخر حيث تظهر تارة وتختفي تارة أخرى نتيجة التغير المستمر في اتجاهات. ومن خلال دراسة المعلومات والكتابات التاريخية وتحليلها يمكننا تنسيق المراحل الرئيسية وتحديد التطور العمراني وتكوين المراقد المقدسة والنسيج الحضري حولها ، وإن هذا التسلسل لا يحوي بالضرورة حدودا كاملة تفصل بين مرحلة وأخرى بل تكون على الأرجح متداخلة وكالآتي : - (ـ اليعقوبي ، ١٩٨٥ م ، ص ٣١٨) شكل (١٠)

شكل (١٠): صورة جوية للنسيج الحضري لمدينة النجف

المصدر:-**http://www.iraq99.com/wp-content/uploads/2015/07/alalam_635735857053214631_25f_4x3.jpg-content/uploads/2015/07/alalam_635735857053214631_25f_4x3.jpg**

المرحلة الأولى (التكوينات الأولية) : بناء سور حول القبر وتسقيفه . وبعدها يبدأ المؤمنون بزيارة القبر والإقامة بصورة مؤقتة حول القبر ويتم بعد ذلك إنشاء الضريح وإضافة قبة فوق الضريح .

ـ **المرحلة الثانية (بداية التجمعات الحضرية)** : الزيادة في التجمعات البشرية أدت إلى أنشاء الدور والأبنية المختلفة حول الضريح أو في منطقة قريبة .

ـ **المرحلة الثالثة (تكون الفضاءات الحضرية)** : بعد الزيادة في حجم المدينة وتفرع أنشطتها المختلفة تتحول بعضا من الساحات الفارغة إلى فضاء حضري واضح تقام فيه عدد من الفعاليات المختلفة.

ـ **المرحلة الرابعة (إحاطة الضريح بسور):** بعد الزيادة في عدد الزوار والتوسع في حجم المدينة وزيادة الحاجات المختلفة لها تقترب الأبنية وتضغط وتتقدم نحو الضريح ولغرض وقف هذا الزحف يبني سور يحيط بالمرقد ويكون منظما وموجها نحو الداخل (Inward Looking) .

ـ **المرحلة الخامسة (تكون الشكل النهائي)** : ونتيجة لبناء سور منتظم حول الصحن وتنظيم واجهاته نحو الداخل أخذت المراقد المقدسة خطوطها الرئيسة وكونت أشكالها

النهائية الحالية من النواحي التخطيطية والمعمارية . ومن ثم تم إنشاء أواوين تطل على الداخل ضمن السور مطلة على الصحن وأروقة ذات سقوف حول بناء الضريح .

ـ **المرحلة السادسة (فتح الشوارع والطرقات الجديدة)** : تم فتح العديد من الشوارع الجديدة نتيجة لظهور السيارات ، وكذلك هدم الأبنية الملاصقة لأسوار المراقد المقدسة أو الواقعة بالقرب منه والتي كانت تمثل مع السور المحيط محددات ملموسة للفضاء المحيط حول الضريح مما أدى إلى ايجاد مسارات ومساحات واسعة وجديدة حول المرقد مما أعطى السور الخارجي شكلا جديدا وشكلت واجهات خارجية جديدة لم تكن مألوفة في السابق وأدت إلى التعامل معها كأبنية نصبيه (Monumental Buildings) .

ـ **المرحلة السابعة (الواقع المعماري الحالي)** : نتيجة لظهور الطرق والمسارات الجديدة حول سياج الصحن وبروز الساحات حولها ، أدى ذلك إلى فقدان الصحن هيمنته كفضاء حضري، وتحولت أبنية المراقد إلى أبنية معمارية لها واجهات محددة .

٦- قدسية مدينة النجف الأشرف

كما ذكرنا سابقا ، إن للعامل الديني دورا كبيرا في نشوء المدن الإسلامية ، وحتى في تطورها ومورفولوجيتها ،ومدينة النجف الأشرف إحدى المدن المقدسة أللتي نشأت على أساس العامل الديني وهذا العمل اثر أثرا كبيرا في استعمالات الأرض وعلى عمارتها وأدى إلى تمحور الفعاليات الأساسية حول المرقد المقدس ، ويمكن تعريف المرقد المقدس بأنه : رمز روحي يمثل القيم الدينية للمدينة لأنه يعد المحور الوظيفي والتخطيطي والمعماري الذي يتحكم بجميع الفعاليات المحيطة به ويحدد طبيعة استعمالات الأرض وتوزيعها(الساعدي ، ١٩٩٨م ، ص ١٥.) . ويمكن أن يعد المرقد العلوي الشريف أساس وجود ونشوء المدينة وهو النواة الذي تكونت وتمثل هذه النواة أول مظهر من مظاهر نشأة المدينة. ويمتاز المرقد بموقعه المركزي في المدينة ، كما وان المرقد هو الذي حدد موقع المدينة ولم تخضع عملية اختيار الموقع إلى العوامل الأخرى التي يتم على أساسها اختيار مواقع المدن.

ويعتبر المرقد المقدس النواة لمدينة النجف وهو المركز الديني والوظيفي والمعماري والتخطيطي الذي يتحكم بكل أجزاء المدينة ويسيطر عليها وتتجمع حوله الفعاليات الأخرى.

ومما تقدم فان مدينة النجف الأشرف هي إحدى مدن العتبات المقدسة وهي مدينة ذات طابع ديني نشأت حول مرقد الأمام علي (عليه السلام) حيث يمثل هذا المرقد مركز المدينة ومحورها والمحرك الأساسي لتوزيع الفعاليات والوظائف المختلفة ، وقد تميزت بثبات المركز الوظيفي للمدينة عبر الزمان وهو ما تميزت به عن المدن الأخرى . ويمثل المرقد قمة المشهد الحضري والبؤرة الأساس لنشوء المدينة .

٢-١٢ الاستنتاجات:

- إن المكان عندما يحمل صفة القدسية لابد له من معاني يلحظ بها النواحي الوجودية لتلك البقعة من ألتعظيم .
- دلت الموروثات العقلية والشرعية والعقلية، وأفضل ما ينتج من هذا الارتباط بين العالمين ، هو ارتباط بعض من العبادات بمواقيت وأماكن محدده ، فلا يمكن أن تترتب على هذه العبادات أي آثار إلا إذا وقعت في ذلك المكان والزمان المحددين.
- أن الأديان اتفقت وتوافقت لتقديس الأماكن التي تحمل الطابع الديني
- يحضى المكان بقدسية ورفعة عند الديانة الإسلامية والمسلمين ، وجعلت بعض هذه الأماكن مما يشد إليها الرحال كواجب ديني بقصد الحج كمكة المكرمة لما تحتويه من مشاعر وأماكن ومقدسات ، والقسم الآخر منها مما يقصده المسلمون للزيارة استحبابا لأجل التبرك والثواب .
- مرت المدن المقدسة بمراحل وتطورات عمرانية مختلفة ومترابطة مع التطورات التاريخية المواكبة لها وتبلورت أشكالها النهائية والنسيج الحضري حولها بعد هذه المراحل.
- إن للعامل الديني دورا كبيرا في نشوء المدن الإسلامية ، وحتى في تطورها ومورفولوجيتها ،ومدينة النجف الأشرف إحدى المدن المقدسة التي نشأت على أساس العامل الديني وهذا العمل اثر أثرا كبيرا في استعمالات الأرض وعلى عمارتها وأدى إلى تمحور الفعاليات الأساسية حول المرقد المقدس.

Abstract

Many of the Arab and Islamic cities grew up on the output of the sanctification spatial place that has been created of town or to the worship of Almighty God religious basis, the sanctification spatial was the reason for the establishment of many of the cities in all the heavenly Jewish and Christian religions, and the place is considered as the container of something. religious belief "is that the overwhelming force that urges to walk in the way of this

religion, and push for religious practice, and regaining the place sanctity and elevation in the Islamic religion and Muslims. Muslims have been adopted in the sanctification of those sites and venerated on four rules: the first rule: what it came text of the Qur'an: the second rule: what the (hadeeth Sharif) talk or text from infallible (masoom) (p): the third rule: what has been associated with an incident or event: the fourth rule is: what has been associated with the character.

The holy city of Najaf is one of the cities of holy shrines and is of a religious nature town grew up around the shrine of Imam Ali (AS) which represents the shrine city center and centered primary engine for the distribution of events and different jobs, it has been marked by steady career center of the city through time, which was characterized by all cities other. The shrine summit of the urban landscape and the focus of the foundation for the emergence of the city.

هوامش البحث

- ١ويعتبر العيد الرئيسي عند المسيحيين وهو ذكرى قيام المسيح من بين الموات .
- ٢لابتيها : جمع لابه : وهي الأرض التي تحوي الحجارة السوداء وفي المدينة لابتان من الجهة الشرقية والغربية.
- ٣عثر ووعير : جبلان يقعان قرب المسجد النبوي حوالي ١٦ كم .

قائمة المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم
٢. إبن منظور : لسان العرب.
٣. أعبيد ، د.وائل عبد الرحيم ، القدس في العهدين الفاطمي والأيوبي ، دار مجدلاوي ، الأردن ٢٠٠٥م ص.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ، تحقيق علي شيري دار الحديد ، بيروت مجلد ١٨ مادة مكان : ٥٤٤.
٥. الحر العاملي: الوسائل ج٩.
٦. الخليلي، جعفر، المدخل إلى موسوعة العتبات المقدسة، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت،الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
٧. رنسيمان ستيفن . تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ص ٦٣ نقله إلى العربية د. الباز العريني ، دار الثقافة بيروت ط ١ ، ١٩٦٧م.

٨. السهلاني ، حيدر ، فقه العتبات المقدسة ،٢٠٠٨ .
٩. شراب : محمد محمد حسن ، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى ، ج ١ ص ٧٧.
١٠. صلواتي ، ياسين. الموسوعة العربية الميسرة والموسعة : مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت : الطبعة الأولى ٢٠٠١ م.
١١. الطوسي : التبيان في تفسير القرآن .
١٢. العقيدة والأخلاق وأثرها في حياة الفرد والمجتمع : بيصار ، د. محمد مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٦٨: ٥٧.
١٣. العهد القديم ، سفر مزمور ٤٣,٣
١٤. قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية ، مكتبة الشغل، بيروت ط٦ ، ١٩٨١م.
١٥. مجلة فيض الكوثر ، تصدر في النجف الأشرف عن مؤسسة أهل البيت الثقافية العامة العدد ١٠٨ عام ٢٠٠٤م ، ٢٠-٢٣.
١٦. المجلسي محمد باقر ، بحار الأنوار ، مؤسسة الوفاء بيروت ، ط٢: ١٩٨٣م .
١٧. مسند احمد بن حنبل ،١٩٩٣ .
١٨. معجم اللاهوت الكتابي ، الأب فاضل سيد إدريس اليسوعي ، ترجمة المطران انطونيوس نجيب ، دار المشرق : بيروت ، الطبعة الخامسة ٢٠٠٤م: ٢٢٦.
١٩. الموسوعة العربية العالمية ، نشر مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ، ١٩٩٩م ،الرياض السعودية ج ١٣ : ٨٧.
٢٠. الموسوي،مصطفى ،"العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية "،دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ م.
٢١. المؤمن : ماجد : الحج عبر الحضارات . ص ١٠٥.
٢٢. النوري الطبرسي : مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم ط٢ ، ١٤٠٨.
٢٣. الوسائل: الحر العاملي ، ج١٠ .
٢٤. اليسيف،نيكيتا، "التخطيط المادي" ، مقالة منشورة في كتاب المدينة الإسلامية ، مركز الشرق الأوسط ، كلية الدراسة الشرقية ، المملكة المتحدة- اليونسكو- السيكومور/ فجر ، ١٩٨٣ م.
٢٥. اليعقوبي،دارا،"نشوء وتطور الفضاءات المعمارية لبعض المراقد المقدسة في العراق "،وقائع المؤتمر الهندسي العراقي "٨٥" للفترة ١٦-١٩ كانون الأول ١٩٨٥ ،كلية الهندسة ،جامعة بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ،١٩٨٥م.